فيعان كما في حديث ان الجنة عذبة الماء طيبة التربة وانها قيعان وغراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان القيعان هي التي لا بناء فيها ولا شجر ويلي
الفردوس في الافضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام
ودار الجلال وكلها متصلة بمقام الوسيلة ليتنعم اهل الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم
بالحضور كحالهم صلى الله عليه وسلم منها لانها تشرق على اهل الجنة كما ان الشمس تشرق على اهل
الدنيا وقيل انها جنة واحدة تعم جميع الاسماء كلها وقيل غير ذلك واما
النار فسبع طبقات اعلاها جهنم وهي لمن يعذب على قدر ذنبه من المومنين ثم
تصير خرابا بخروجهم منها وبعدها لظى لليهود ثم الحطمة للنصارى ثم السعير
للصابئين من قدماء اليهود ثم سقر للمجوس ثم الجحيم لعبدة الاصنام ثم الهاوية للمنافقين
وهي الدرك الاسفل لانهم اشد الكفار لزيادة كفرهم بالاستهزاء بالرسول صلى الله عليه
وسلم وبالمومنين والله سبحانه وتعالى اعلم ثم قال رحمه الله تعالى

ايماننا بحوض خير الرسل ... حتم كما قد جاءنا في النقل
ينال شربا منه اقوام وفوا ... بعهدهم وقل يذاد من طغوا

مما يجب الايمان به حوض نبينا خير الرسل صلى الله عليه وسلم لتواتر النقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وهو نهر اعطاه الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في ارض المحشر ترده
امته عقب البعث لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا الكل انما يرده من وفوا بالعهد
الذي اخذ عليهم يوم الميثاق وهي اخرجهم من ظهر ادم عليه السلام واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا او امن قال بلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى
وفائهم بعهدهم انهم لم يغيروا ولم يبدلوا حتى ماتوا واما المبدلون بكفر او معصية
فيذادون عنه ويطردون ولا يشفعون منه لكن المبدل بالكفر مخلد في النار مطرود عنه
حرمان والمبدل بالمعصية في المشيئة فطرده عنه عقوبة له ثم يشرب وظاهره

ما تعتقد انه قبل الصراط وقيل بعده وصححه بعضهم لانه ينصب فيه الماء من الكوثر
وهو النهر الذي في داخل الجنة فيكون الحوض بعد الصراط بجانب الجنة ولو كان قبله لحالت
النار بينه وبين الماء الذي ينصب فيه من الكوثر وقد يجاب بان امور الاخرة لا مجال فيها
للقياس وصحح الوضحي رحمه الله ان له صلى الله عليه وسلم حوضين حوض قبل الصراط
وحوض بعده تنبيهات الاول ورد في مسافة حوضه صلى الله عليه وسلم احاديث
مختلفة الالفاظ كحديث الصحيحين حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظما
ابدا وفي رواية لهما ايضا ما بين صنعاء والمدينة وذلك نحو شهر كالرواية الاولى
وفي رواية ما بين مكة وايلة وذلك نحو شهر ايضا وفي اخرى ما بين المدينة الى بيت المقدس
والاختلاف كما قال الامام النووي رحمه الله تعالى على اختلافها مسافة لان الله تعالى [illegible]
عليه صلى الله عليه وسلم بان مسافته شيئا فشيئا فاخبر صلى الله عليه وسلم بالمسافة
القصيرة اولا ثم اخبر بالمسافة الطويلة وكان يخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها
الثاني احوال الناس في الشرب من الحوض مختلفة فمنهم من يشرب لدفع العطش ومنهم
من يشرب تلذذا ومنهم من يشرب لتعجيل المسرة واطفال المومنين [illegible] حوله
الحوض وعليهم اخبية الديباج ومناديل من نور وبايديهم اباريق الفضة واقداح الذهب
يسقون اباءهم وامهاتهم الذين ماتوا في صغرهم فلا بد قالهم ان يسقوهم وفي الناس من
ينال ذلك بالمنة يحضر جابر مبينا للمغفرة ان تعلى يقال انك العفو اعطيته ابدا له
ومنهم من يبين للجماعة الذي ارى او بتصاحبه وقوله وقال ابو ادم حتى العلماء اعتنوا ذلك
في المراد بالعقول العقول البالغة وهو الاعتقاد وذاك الراي على علم عن العلماء
وفي بلاد امنت والخفيات مجاوزة الحد في العقبات والله سبحانه وتعالى اعلم
ثم قال رحمه الله تعالى

وذلك نحو شهر بيانا وفي رواية للامام
احمد ان الحوض كما بين عدن
وعمان وذلك نحو شهر خ

اطفال المومنين يسقون اباءهم
ما لم يسقطوا ... خ

Copyright © King Saud University